وما لاح لي من يدانيه في فضله • ولا حوى خلال حاز مثل اخلاقه •
وانزوى عني حينا لا اعرف له عرينا ولا اجد عنه
مبينا • فلما ابت من غربتي الى منبت شعبتي حضرت
دار كتبها التي هي منتدى المتادبين وملتقى القاطنين
منهم والمتغربين فدخل ذو لحية كثة وهيئة رثة •
فسلم على الجلاس وجلس في اخريات الناس ثم اخذ يبدي
ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه • فقال لمن
يليه • ما الكتاب الذي تنظر فيه • فقال ديوان ابي عبادة
المشهود له بالاجادة • فقال هل عثرت له فيما لمحته على
بديع استملحته • فقال نعم قوله

كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح •

فانه ابدع في التشبيه المودع فيه • فقال له يا للعجب
ولضيعة الادب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم • ونفخت
في غير ضرم • اين انت من البيت الذي جامع مشبهات
الثغر • وانشد

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه • وزانه شنب ناهيك من شنب •

الشنب برد وعذوبة في الاسنان

يفتر

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد • وعن اقاح وعن طلع وعن حبب •

فاستجاده من حضر واستحلاه • واستعاده منه واستملاه •
وسئل لمن هذا البيت وهل حي قائله ام ميت • فقال ايم
الله ان الحق احق ان يتبع • وللصدق حقيق ان يستمع • انه
يا قوم لنجيكم منذ اليوم • قال فكان الجماعة ارتابت
بعزوته • وابت تصديق دعوته • فتوجس ما هجس
في افكارهم • وفطن لما بطن من استنكارهم • وخاف
ان يفرط اليه ذم • فقرا ان بعض الظن اثم • ثم قال
يا رواة القريض واساة القول المريض • ان خلاصة
الجوهر تظهر بالسبك • ويد الحق تصدع رداء الشك •
وقد قيل فيما غبر من الزمان عند الامتحان يكرم
الرجل او يهان • وها انا قد عرضت خبيئتي للاختبار •
وعرضت حقيبتي على الاعتبار • فابتدر احد من حضر
وقال اعرف بيتا لم ينسج على منواله • ولا سمحت قريحة
بمثاله • فان اثرت اختلاب القلوب • فانظم على هذا الاسلوب • وانشد

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد •

عزوت الرجل اذا نسبته عزوة وعزوة

الآسي الطبيب وجمعه اساة

غبر بمعنى فيما مضى وفيما بقي وهو من الاضداد

Copyright © King Saud University